رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٢ / ٥ / ٢٠٢٥
تاريخ قبول البحث ٢٢ / ٦ / ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٥

القدرات النووية لكوريا الشمالية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي في شرق اسيا

North Korea's nuclear capabilities and their impact on the strategic balance in East Asia

الباحث : بهاء كامل محيبس
أ.م.د. نورعبد الاله عجرش

Bahaa Kamil Moheebs
Asst. Prof. Dr. Nour Abdel-Ilah Ajrash

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

University of Nahrain / College of Political Science

Bahaa.msp22@ced.nahrainuniv.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

يسعى البحث إلى تحليل تأثير القدرات النووية لكوريا الشمالية على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا، في ظل تصاعد التوترات الأمنية والتنافس الجيوسياسي في المنطقة. أصبح البرنامج النووي الكوري الشمالي أحد أبرز التحديات التي تواجه منظومة الأمن الإقليمي، نظرًا لما يمثله من تهديد مباشر لدول الجوار، ولما له من دور في إعادة تشكيل موازين القوى التقليدية. أن هذه القدرات النووية لا تمثل مجرد أداة ردع دفاعي، بل تُوظف كورقة استراتيجية لتعزيز موقع كوريا الشمالية إقليميًا ودوليًا. وقد تم توظيف المنهج التحليلي–الوصفي لفهم طبيعة هذا التطور العسكري، ورصد انعكاساته السياسية والأمنية، سواء على صعيد العلاقات الثنائية بين الدول أو على مستوى استقرار النظام الإقليمي ككل. أن استمرار كوريا الشمالية في تطوير ترسانتها النووية يُهدد استمرارية التوازن الاستراتيجي في المنطقة، ويزيد من احتمالات اندلاع سباق تسلح، في ظل عجز الأدوات الدبلوماسية والعقوبات الدولية عن الحد من هذا التوجه. وهو ما يستدعي تبني مقاربات أمنية جديدة قائمة على الحوار والردع المتبادل، من أجل ضمان قدر من الاستقرار في شرق آسيا.

الكلمات المفتاحية: "كوريا الشمالية"،"القدرات النووية"،"التوازن الاستراتيجي"،"شرق آسيا"،"سباق التسلح"،"الأمن الإقليمي"

Abstract

This research aims to analyze the impact of North Korea’s nuclear capabilities on the strategic balance in East Asia, amidst escalating regional tensions and geopolitical rivalry. North Korea’s nuclear program has become one of the most pressing challenges to regional security, representing a direct threat to neighboring countries and playing a significant role in reshaping traditional power dynamics.The study is based on the hypothesis that North Korea’s nuclear arsenal is not merely a defensive deterrent, but a strategic tool to enhance its regional and international standing. The research adopts a descriptive-analytical approach to examine the development of North Korea’s military capabilities and assess their political and security implications, both bilaterally and across the broader regional security framework .the continued development of North Korea’s nuclear arsenal threatens the sustainability of strategic balance in East Asia and increases the risk of a regional arms race. This occurs in the context of ineffective international sanctions and diplomatic efforts, which calls for the adoption of new security approaches based on dialogue and mutual deterrence to ensure stability in the region.

Keywords: North Korea, nuclear capabilities, strategic balance, East Asia, arms race, regional security

المقدمة

يمثل التوازن الاستراتيجي في منطقة شرق اسيا احد اكثر القضايا اهمية في العلاقات الدولية المعاصرة وتمثل منطقة شرق آسيا واحدة من أكثر المناطق حساسية من الناحية الجيوسياسية، نظراً لما تشهده من تنافس بين قوى إقليمية ودولية كبرى، وما تختزنه من مصالح استراتيجية واقتصادية وعسكرية متشابكة. وتأتي كوريا الشمالية في قلب هذا التنافس، إذ شكّل برنامجها النووي، منذ انطلاقه في تسعينيات القرن الماضي، تحدياً رئيسياً لمنظومة الأمن والاستقرار في الإقليم. فقد تبنّت بيونغ يانغ استراتيجية تسعى من خلالها إلى ترسيخ مكانتها كقوة نووية، ليس فقط لتحقيق الردع الدفاعي ضد التهديدات المحتملة، وإنما أيضاً لفرض نفوذ سياسي وعسكري في محيطها الإقليمي.

تبقى كوريا الشمالية عاملا اساسيا في التوازن الاقليمي اذ يثير برنامجها النووي قلقاً متزايداً لدى عدد من الدول الفاعلة في شرق آسيا، وعلى رأسها كوريا الجنوبية واليابان، إلى جانب الولايات المتحدة التي ترتبط بتحالفات دفاعية مع هذه الدول. هذا القلق ينبع من احتمال اختلال التوازن الاستراتيجي القائم، واندفاع بعض الأطراف إلى تعزيز ترساناتها الدفاعية أو حتى النووية، وهو ما قد يؤدي إلى سباق تسلح جديد في المنطقة. كما أن الدور الصيني والروسي في التعامل مع الملف النووي الكوري الشمالي يضيف بُعداً دولياً معقّداً يُعيد رسم خطوط التفاعل الاستراتيجي في شرق آسيا

أهمية الدراسة : تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تعالج قضية محورية في السياسة الدولية المعاصرة، حيث إن التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا ليس مجرد قضية إقليمية، بل له تداعيات مباشرة على الأمن العالمي. مع تصاعد التوترات بين القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين، وزيادة التحديات التي تفرضها كوريا الشمالية من خلال برنامجها النووي والصاروخي، يصبح من الضروري تحليل كيفية تأثير هذه العوامل على الاستقرار الإقليمي والعالمي.

تبرز أهمية الدراسة في تقديم رؤية تحليلية تساعد صناع القرار على فهم طبيعة الديناميكيات القائمة في المنطقة، وتقديم مقترحات لكيفية التعامل مع هذه التحديات بطرق تقلل من مخاطر التصعيد العسكري. كما تساهم الدراسة في إثراء الأبحاث المتعلقة بالأمن الدولي والاستراتيجية النووية، من خلال تقديم مقاربة علمية تستند إلى نظريات العلاقات الدولية، مع ربطها بالتطورات الميدانية الحديثة. علاوة على ذلك، فإن نتائج الدراسة يمكن أن تكون مفيدة للدول الإقليمية التي تبحث عن استراتيجيات فعالة لحماية مصالحها في ظل المشهد الجيوسياسي المتغير.

اشكالية البحث : أدى تطور القدرات النووية لكوريا الشمالية إلى إحداث تحوّل جذري في معادلات الردع والتوازن الأمني في شرق آسيا، وهو ما أفرز تحديات معقدة للفاعلين الإقليميين والدوليين، لا سيما في ظل استمرار بيونغ يانغ في تطوير برنامجها النووي والصاروخي خارج إطار الضوابط الدولية. ومن هنا، تبرز إشكالية هذا البحث في التساؤلات الاتية :

١- مراحل تطور القدرات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية

٢- تأثير القدرات النووية على التوازن الاستراتيجي في شرق اسيا

٣- ما مستقبل التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا في ظل استمرار كوريا الشمالية في تطوير ترسانتها النووية

الفرضية : تفترض هذه الدراسة أن امتلاك كوريا الشمالية لقدرات نووية متقدمة قد أدى إلى تغيير في التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا، من خلال تعزيز سياسة الردع مقابل الولايات المتحدة وحلفائها، مما أسهم في تصاعد التوترات الأمنية وفتح المجال لسباق تسلح إقليمي ومن هذه الفرضية تتفرع عدة فرضيات فرعية ومنها :

١- مرت القدرات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية بمراحل متعددة من التطور التقني والاستراتيجي

٢- ادى تطور القدرات النووية الكورية الشمالية الى احداث اختلال في التوازن الاستراتيجي في شرق اسيا

٣- في حال استمرار كوريا الشمالية في تعزيز ترسانتها النووية دون وجود رادع حقيقي فان مستقبل التوازن الاستراتيجي في شرق اسيا سيشهد مزيد من التصعيد وعدم الاستقرار

محتويات البحث : تأسيسا لمنطلقات الموضوع ضمن اطار البحث العلمي والاكاديمي وفي ضوء الاشكالية التي تنطلق منها الدراسة وفرضياتها الاساسية توزعت هيكلية البحث على ثلاث مباحث فضلا عن مقدمة وخاتمة متضمنة الاستنتاجات والتوصيات التي توصلت اليها الدراسة

المبحث الاول: تاريخ ومراحل تطور القدرات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية

اولا : تاريخ البرنامج النووي الكوري

يُعَدُّ البرنامج النووي الكوري الشمالي واحدًا من أكثر القضايا إثارة للجدل والتوتر على الساحة الدولية منذ منتصف القرن العشرين. بدأت كوريا الشمالية في تطوير برنامجها النووي خلال الخمسينيات من القرن الماضي، مدفوعة برغبتها في تعزيز قدراتها الدفاعية في مواجهة التهديدات الخارجية، خاصة بعد انتهاء الحرب الكورية وتقسيم شبه الجزيرة الكورية. وبالرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة والعقوبات الدولية المتواصلة، استطاعت كوريا الشمالية إحراز تقدم كبير في برنامجها النووي، حتى أصبحت اليوم قوة نووية تمتلك القدرة على تهديد السلم والاستقرار العالميين.

بعد الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣)، بدأت كوريا الشمالية بالتفكير في تطوير برنامج نووي يُمكّنها من تعزيز قدراتها الدفاعية، وتحصين نفسها ضد التهديدات الخارجية، خصوصًا في ظل التوترات المستمرة مع كوريا الجنوبية والوجود العسكري الأمريكي في المنطقة. كانت هذه الحرب بمثابة نقطة تحوّل في التفكير الاستراتيجي لكوريا الشمالية، حيث سعت لتعزيز استقلالها العسكري والاقتصادي، خاصة في مواجهة الهيمنة الغربية والضغوط الدولية

بدأت فكرة البرنامج النووي تتبلور في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، عندما بدأت كوريا الشمالية في التعاون مع الاتحاد السوفيتي، الذي كان في ذلك الوقت أحد أبرز حلفائها. قدّم الاتحاد السوفيتي الدعم الأولي في شكل مساعدات تقنية وعلمية، من خلال تدريب العلماء الكوريين الشماليين في المنشآت النووية السوفيتية وتزويدهم بالمعدات اللازمة لتأسيس بنية تحتية نووية.

في عام ١٩٥٦، وقع الاتحاد السوفيتي وكوريا الشمالية اتفاقية تعاون في المجال النووي، والتي سمحت للعلماء والمهندسين الكوريين الشماليين بالوصول إلى التقنيات النووية السلمية. أُرسل عدد من العلماء الكوريين إلى الاتحاد

السوفيتي لتلقي التدريب على التكنولوجيا النووية. وفي إطار هذا التعاون، قام الاتحاد السوفيتي ببناء مفاعل أبحاث صغير في "يونغبيون" بكوريا الشمالية في عام ١٩٦٥، بطاقة إنتاجية تبلغ حوالي ٥ ميغاواط
ورغم أن هذا المفاعل كان يستخدم لأغراض بحثية وسلمية، فإنه شكّل الأساس الذي مكّن كوريا الشمالية لاحقًا من البدء في تخصيب البلوتونيوم واستخدامه لتطوير الأسلحة النووية. كانت هذه المرحلة الأولى من تطوير البنية التحتية النووية لكوريا الشمالية حيوية لأنها ساعدت في بناء المعرفة العلمية الأساسية حول الطاقة النووية وإنتاج المواد الانشطارية.
مع تصاعد التوترات العالمية خلال فترة الحرب الباردة، ومع تزايد الشكوك حول نوايا الولايات المتحدة تجاه كوريا الشمالية، بدأت الأخيرة بتحويل اهتمامها نحو التطبيقات العسكرية للطاقة النووية. بحلول السبعينيات، بدأت كوريا الشمالية في اتخاذ خطوات نحو تخصيب اليورانيوم وإنتاج البلوتونيوم، ما أشار إلى نواياها في تطوير أسلحة نووية
في تلك الفترة، كان السعي إلى امتلاك أسلحة نووية يمثل وسيلة لزيادة الردع العسكري أمام الأعداء المحتملين.
كانت كوريا الشمالية تدرك أن الأسلحة التقليدية وحدها لن تكون كافية لضمان بقائها وسط بيئة دولية عدائية.
ولذلك، كان من الضروري تطوير قدرات نووية رادعة. لكن كوريا الشمالية لم تعلن رسميًا عن نيتها تطوير
أسلحة نووية في هذا الوقت، وركزت على البرنامج النووي تحت ستار الأغراض السلمية.

رغم الدعم السوفيتي الأولي، واجهت كوريا الشمالية العديد من التحديات في مراحلها الأولى لتطوير برنامج نووي مستقل. من بين هذه التحديات كانت قلة الموارد الاقتصادية والعلمية مقارنة بالدول الكبرى مثل الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي. علاوة على ذلك، كانت هناك ضغوط دولية متزايدة على كوريا الشمالية لوقف تطوير برنامجها النووي , مع انهيار الاتحاد السوفيتي في أوائل التسعينيات، فقدت كوريا الشمالية أهم حليف لها في مجال الدعم النووي، مما أدى إلى تفاقم العزلة الدولية وزيادة الصعوبات في تأمين التكنولوجيا والمواد النووية. رغم ذلك، استمرت كوريا الشمالية في العمل على تطوير برنامجها النووي، مدفوعة بالإرادة السياسية القوية لدى القيادة الكورية الشمالية

ثانيا : مراحل تطور البرنامج النووي الكوري

شهد هذا البرنامج عدة محطات رئيسية، ابتداءً من التجارب النووية المبكرة وصولاً إلى تطوير الصواريخ الباليستية العابرة للقارات ومن ابرز هذه المحطات :

1 – الاختبار النووي الأول (٢٠٠٦)

في التاسع من أكتوبر ٢٠٠٦، قامت كوريا الشمالية بإجراء أول اختبار نووي تحت الأرض، وهو حدث أحدث صدمة كبيرة على الساحة الدولية. يمثل هذا الاختبار أول إعلان رسمي من قبل بيونغ يانغ بأنها تمتلك القدرة على تطوير وتصنيع أسلحة نووية، مما يشير إلى تحول حقيقي في ميزان القوى في شبه الجزيرة الكورية. قوة الانفجار التي تراوحت بين ٠.٤ إلى ٢ كيلوطن كانت ضعيفة نسبيًا مقارنةً بالاختبارات النووية التي أجرتها دول أخرى مثل الولايات المتحدة وروسيا، والتي تجاوزت قوتها مئات الكيلوطنات. ومع ذلك، كان لهذا الانفجار أهمية رمزية بالغة حيث أظهر للعالم أن كوريا الشمالية قد نجحت في اجتياز العتبة النووية، على الرغم من كونها واحدة من أكثر الدول عزلة وفقيرة الموارد

2- الاختبار النووي الثاني (٢٠٠٩)

في ٢٥ مايو ٢٠٠٩، أجرت كوريا الشمالية اختبارها النووي الثاني، والذي شكّل خطوة تصعيدية أخرى في مسيرتها نحو امتلاك قدرات نووية متقدمة. مقارنةً بالاختبار الأول في عام ٢٠٠٦، كان الاختبار الثاني أقوى بشكل ملحوظ، حيث قدرت قوة الانفجار بما بين ٢ إلى ٧ كيلوطن. يعكس هذا الفارق في القوة التقدم الذي أحرزته كوريا الشمالية في تطوير تقنياتها النووية، بالإضافة إلى إصرارها على تعزيز قدراتها الدفاعية بالرغم من الضغوط الدولية المتزايدة.

جاء هذا الاختبار بعد فشل المحادثات السداسية التي كانت تهدف إلى نزع الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية، حيث أعلنت كوريا الشمالية انسحابها من هذه المحادثات في أبريل من نفس العام. هذا الانسحاب كان بمثابة إعلان رسمي بأن كوريا الشمالية لم تعد مستعدة للانخراط في الجهود الدولية لنزع سلاحها النووي، وهو ما أدى إلى تصعيد التوترات مع المجتمع الدولي، خاصة مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بالاضافة الى الصين التي كانت تحاول لعب دور الوسيط بين بيونغ بانغ وبقية الاطراف

3-الاختبار النووي الثالث (٢٠١٣)

في ١٢ فبراير ٢٠١٣، أعلنت كوريا الشمالية عن نجاحها في إجراء ثالث اختبار نووي لها، والذي جاء ليؤكد تقدمها المستمر في تطوير قدراتها النووية. قوة الانفجار التي تراوحت بين ٦ إلى ٩ كيلوطن كانت بمثابة إشارة إلى التحسن الكبير في القدرات التدميرية للأسلحة النووية الكورية، مما أثار قلقًا واسعًا في الأوساط الدولية. ما جعل هذا الاختبار أكثر أهمية هو التوقيت الذي جاء فيه، حيث سبقته كوريا الشمالية بإطلاق صاروخ بعيد المدى في ديسمبر ٢٠١٢. الصاروخ الذي تم إطلاقه آنذاك كان قادرًا على حمل رؤوس نووية، وهو ما زاد من المخاوف بشأن الربط بين البرنامج النووي وبرنامج الصواريخ الباليستية

الاختبار النووي الثالث كان بمثابة إشارة قوية من كوريا الشمالية بأنها لن تتراجع عن تطوير برنامجها النووي، بغض النظر عن العقوبات أو الإدانة الدولية. كما أثار هذا الاختبار تساؤلات جديدة حول مدى تقدم كوريا الشمالية في مجال تصغير الرؤوس النووية لجعلها قابلة للتركيب على الصواريخ الباليستية، مما يزيد من خطر تهديداتها على جيرانها وعلى الولايات المتحدة نفسها

4- الادعاء بإجراء اختبار قنبلة هيدروجينية (٢٠١٦)

في ٦ يناير ٢٠١٦، أعلنت كوريا الشمالية أنها أجرت اختبارًا لقنبلة هيدروجينية، وهي خطوة أثارت قلقًا كبيرًا على المستوى الدولي نظرًا للقوة التدميرية الهائلة التي تمتلكها هذه الأنواع من الاسلحة . القنبلة الهيدروجينية تمثل قفزة نوعية في التكنولوجيا النووية، فهي أقوى بكثير من القنابل النووية التقليدية التي تعتمد على الانشطار النووي، إذ تعتمد القنبلة الهيدروجينية على تفاعل اندماجي يمكن أن يؤدي إلى انفجارات بأضعاف قوة القنابل التقليدية

5- الاختبار النووي السادس والأقوى (٢٠١٧)

في ٣ سبتمبر ٢٠١٧، أجرت كوريا الشمالية أقوى اختبار نووي في تاريخها، والذي يُعتبر لحظة محورية في تطور برنامجها النووي. أعلنت بيونغ يانغ أن هذا الاختبار كان لقنبلة هيدروجينية، وهو النوع الذي يمكن تحميله على صواريخ باليستية عابرة للقارات. تقديرات قوة الانفجار تراوحت بين ١٤٠ إلى ٢٥٠ كيلوطن، مما يجعله أكبر بكثير من أي تجربة نووية سابقة لكوريا الشمالية. هذه القوة التدميرية تمثل قفزة نوعية في قدرات بيونغ يانغ العسكرية، إذ أن الاختبارات النووية السابقة، رغم كونها مزعجة، كانت أقل بكثير من حيث القوة.

6- برنامج الصواريخ الباليستية العابرة للقارات (٢٠١٧)

في عام ٢٠١٧، حققت كوريا الشمالية تقدمًا كبيرًا في تطوير برنامج الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، والذي يعتبر من أخطر التطورات في مساعيها لتعزيز قدراتها العسكرية. في يوليو ، أجرت بيونغ يانغ أول اختبار ناجح لصاروخ باليستي عابر للقارات يُدعى هواسونغ-١٤، الذي يمتلك مدى يمكنه من الوصول إلى مناطق بعيدة مثل ألاسكا أو هاواي. هذا الاختبار كان علامة فارقة، حيث أظهرت كوريا الشمالية قدرتها على تهديد الولايات المتحدة بشكل مباشر، وهو ما أثار قلقًا واسعًا بين الدول الكبرى، خاصةً أن هذه الصواريخ يمكن أن تحمل رؤوسًا نووية

وفي نوفمبر ٢٠١٧، قامت كوريا الشمالية بإجراء اختبار لصاروخ هواسونغ-١٥، وهو صاروخ يمتاز بمدى أطول وأكبر قوة تدميرية. تشير التقديرات إلى أن هذا الصاروخ قادر على الوصول إلى البر الرئيسي للولايات المتحدة، بما في ذلك مدن كبرى مثل واشنطن أو نيويورك. هذا التطور شكّل تغييرًا كبيرًا في استراتيجية كوريا الشمالية، حيث أصبح لديها الآن القدرة على تنفيذ هجمات بعيدة المدى باستخدام صواريخ محملة برؤوس نووية، مما يعزز موقفها التفاوضي في أي مفاوضات دولية ويضعها في موقع قوة في أي نزاع محتمل.

المبحث الثاني : تأثير القدرات النووية على التوازن الاستراتيجي في شرق اسيا

اولا : التغيرات في ميزان القوى الاقليمي

منطقة شرق آسيا تمثل إحدى أكثر المناطق حساسية على الساحة الدولية بسبب موقعها الجغرافي المهم وتاريخها الطويل من النزاعات بين القوى الإقليمية الكبرى. تشمل هذه المنطقة دولًا كبرى مثل الصين واليابان وكوريا الشمالية، التي تتنافس على النفوذ الإقليمي، بالإضافة إلى وجود الولايات المتحدة كقوة عظمى تعمل على حفظ توازن القوى في المنطقة

أحد أبرز التحديات التي زادت من تعقيد التوازن الإقليمي هو تطوير كوريا الشمالية لبرنامجها النووي. منذ التسعينيات، بدأت كوريا الشمالية بتطوير قدرات نووية وصاروخية متقدمة، مما أثار قلقًا كبيرًا في المنطقة. على الرغم من الجهود الدبلوماسية المتعددة، بما في ذلك محادثات نزع السلاح النووي، ظلت كوريا الشمالية ملتزمة بتطوير ترسانتها النووية، مما أدى إلى تصاعد التوترات مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة.

تمثل تحديًا أمنيًا كبيرًا للاستقرار في شرق آسيا. منذ تطوير برنامجها النووي في التسعينيات، أصبحت كوريا الشمالية تهديدًا مباشرًا لجيرانها، مثل كوريا الجنوبية واليابان، وكذلك للولايات المتحدة. استمر النظام في بيونغ يانغ في تطوير الصواريخ الباليستية بعيدة المدى، ما يزيد من احتمال حدوث صراع عسكري في المنطقة.

- **التجارب النووية والصاروخية** :كوريا الشمالية أجرت عدة تجارب نووية وصاروخية أثارت قلقًا دوليًا. على الرغم من جهود التفاوض لإيقاف البرنامج النووي لكوريا الشمالية، مثل **محادثات السداسية**، فإن بيونغ يانغ استمرت في تطوير قدراتها العسكرية. أصبح التهديد النووي الكوري الشمالي أداة ضغط رئيسية في أي مفاوضات مع الولايات المتحدة وحلفائها.

- **التوترات مع كوريا الجنوبية** :الصراع المستمر بين الكوريتين يهدد الاستقرار الإقليمي. رغم وجود فترات من الحوار والتقارب، إلا أن كوريا الشمالية لا تزال تحتفظ بنهج عدائي تجاه كوريا الجنوبية، مما يزيد من احتمالات التصعيد العسكري.

استمرت كوريا الشمالية في تطوير برنامجها النووي والصاروخي، مما يزيد من التوترات في المنطقة. كوريا الشمالية تستخدم هذه القدرات النووية كأداة لردع التهديدات العسكرية من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، ولكنها تساهم أيضًا في زيادة التوترات وعدم الاستقرار في شرق آسيا.

ثانياً : ردود الفعل الدولية والاقليمية على البرنامج الكوري الشمالية

تعد القدرات النووية لكوريا الشمالية مصدر قلق كبير على الساحة الدولية والإقليمية، خاصة للدول المجاورة التي تتأثر بشكل مباشر بتطورات هذه الأزمة. تسعى الدول الإقليمية مثل كوريا الجنوبية واليابان للتعامل مع هذه التهديدات النووية من خلال تعزيز قدراتها الدفاعية والتعاون العسكري مع الولايات المتحدة، في حين أن القوى الكبرى مثل الصين وروسيا تلعب أدوارًا معقدة تهدف إلى تحقيق توازن بين دعم كوريا الشمالية والحفاظ على الاستقرار الإقليمي هذا التحليل يناقش السياسات الإقليمية والدولية تجاه القدرات النووية لكوريا الشمالية وتأثير هذه السياسات على الأزمة النووية .

أ- السياسات الاقليمية

تعتبر كوريا الجنوبية من بين الدول الأكثر تأثرًا بتطوير كوريا الشمالية لقدراتها النووية نظرًا لقربها الجغرافي والتهديدات المستمرة التي تواجهها من جارتها الشمالية. خلال العقود الأخيرة، حاولت كوريا الجنوبية اتباع استراتيجيات مختلفة للتعامل مع هذا التهديد المتصاعد. حيث اتبعت كوريا الجنوبية سياسة "الشمس المشرقة"، وهي مبادرة تهدف إلى تحسين العلاقات مع كوريا الشمالية من خلال الحوار والدبلوماسية. وتركزت هذه السياسة على تقديم مساعدات اقتصادية لكوريا الشمالية مقابل التزامها بالتفاوض حول برنامجها النووي. ورغم بعض النجاح في تهدئة التوترات، إلا أن هذه السياسة لم تتمكن من إيقاف برنامج كوريا الشمالية النووي .

عززت كوريا الجنوبية تعاونها العسكري مع الولايات المتحدة وركزت على تحسين قدرتها الدفاعية الذاتية واستثمرت بشكل كبير تطوير تقنيات متقدمة للدفاع الجوي والصارخوي مع التركيز على تحسين القوات الجوية والبرية والبحرية لضمان القدرة على الردع والدفاع الفعال في حال وقوع هجمات من قبل كوريا الشمالية .

ب – سياسات دولية

:تعد الصين أهم داعم اقتصادي ودبلوماسي لكوريا الشمالية، وهي الدولة التي تعتمد عليها بيونغ يانغ إلى حد كبير في تأمين المواد الغذائية والطاقة. رغم ذلك، تعارض الصين تطوير الأسلحة النووية في كوريا الشمالية، حيث تعتبر ذلك تهديدًا للاستقرار الإقليمي الذي تسعى للحفاظ عليه.

التوازن بين الدعم والضغط :تلعب الصين دورًا معقدًا في تعاملها مع كوريا الشمالية. من جهة، تدعم بيونغ يانغ اقتصاديًا وتحافظ على علاقات سياسية قوية معها. ومن جهة أخرى، تسعى إلى الضغط على كوريا الشمالية للحد من أنشطتها النووية عبر دعم العقوبات الدولية. ترى الصين أن انهيار نظام كوريا الشمالية يمكن أن يؤدي إلى تدفق اللاجئين إلى أراضيها ويزعزع الاستقرار في شبه الجزيرة الكورية، مما يفسر أسباب توازن سياستها بين الدعم والضغط.

الوساطة في المحادثات الدولية :غالبًا ما تلعب الصين دور الوسيط في المحادثات الدولية الرامية إلى حل الأزمة النووية الكورية الشمالية. كانت الصين أحد اللاعبين الرئيسيين في المحادثات السداسية (٢٠٠٣–٢٠٠٩) التي كانت تهدف إلى إقناع كوريا الشمالية بتفكيك برنامجها النووي. رغم فشل المحادثات في تحقيق أهدافها النهائية، إلا أن الصين ما زالت تؤكد على الحل الدبلوماسي وتعارض أي تصعيد عسكري قد يزعزع استقرار المنطقة.

تبيّن من خلال تحليل السياسات الإقليمية والدولية تجاه القدرات النووية الكورية الشمالية أن الاستجابات اتسمت بالتنوع والتباين في الأهداف والأدوات .ففي حين اعتمدت بعض الدول على سياسات الردع والاحتواء والضغط عبر العقوبات، فضّلت أخرى اتباع المقاربات الدبلوماسية والانخراط المباشر في الحوار .ورغم تعدد الجهود، لم تُحقق أي من هذه السياسات نتائج حاسمة في وقف تقدم البرنامج النووي الكوري الشمالي، مما يعكس تعقيد المشهد الجيوسياسي في شرق آسيا، وصعوبة الوصول إلى توافق دولي شامل حول كيفية معالجة هذا التهديد.

المبحث الثالث : السيناريوهات المستقبلية للبرنامج النووي الكوري

تعد قضية البرنامج النووي الكوري الشمالي من أبرز التحديات الأمنية في النظام الدولي المعاصر، حيث تشكل تهديدًا مباشرًا لاستقرار منطقة شرق آسيا وتمثل تحديًا استراتيجيًا أمام الدول الكبرى، خاصة الولايات المتحدة وحلفائها. وفي ظل استمرار كوريا الشمالية في تطوير برنامجها النووي، يتزايد الاهتمام الدولي بوضع سيناريوهات مستقبلية للتعامل مع هذا الملف المعقد

السيناريو الأول: التطوير المستمر للبرنامج النووي الكوري الشمالي

يعني سيناريو "التطوير المستمر" أن كوريا الشمالية ستواصل العمل على تعزيز برنامجها النووي بشكل متزايد، دون الالتفات إلى العقوبات الدولية أو محاولات المجتمع الدولي لتقييد هذا البرنامج. ومن خلال هذا السيناريو، لن تكتفي كوريا الشمالية بمجرد الاحتفاظ بما حققته من قدرات نووية، بل ستسعى إلى تطوير المزيد من الرؤوس النووية وتحسين تقنيات الصواريخ الحاملة، وتوسيع نطاق انتشارها وتحسين قدرات الاختراق يعتبر هذا المسار تصعيدياً، إذ يعكس التزام كوريا الشمالية باستراتيجية الردع النووي والاعتماد على الأسلحة النووية كعنصر أساسي في تعزيز مكانتها السياسية، وزيادة قدراتها الدفاعية بشكل مستمر. كوريا الشمالية ترى في البرنامج النووي ليس فقط وسيلة

لردع أي اعتداءات خارجية، بل أيضًا كأداة استراتيجية تمكّنها من تحقيق استقلال سياسي وتعزيز موقفها الدولي، خاصة تجاه الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية

السيناريو الثاني – تجميد البرنامج النووي

يتمثل سيناريو "التجميد" في قبول كوريا الشمالية بالامتناع عن تطوير برنامجها النووي عند مستوى معين، أي تجميد قدراتها النووية الحالية دون إضافة منشآت جديدة أو تطوير رؤوس نووية إضافية. يمكن اعتباره خيارًا مؤقتًا، حيث تلتزم كوريا الشمالية بعدم توسيع ترسانتها النووية، لكنها تظل تحتفظ بما حققته حتى الآن. هذا السيناريو يُعد مقبولاً من قبل كوريا الشمالية، حيث يُمكنها من الاحتفاظ ببرنامج نووي رادع دون الحاجة إلى تحمل أعباء اقتصادية إضافية أو تصعيد التوترات. ومن الشروط اللازمة لتحقيق هذا السيناريو هي الضغوط الدولية وخاصة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها تدفع كوريا الشمالية الى تبني سياسة اقل تصعيدا حيث تتبع الدول الكبرى عقوبات سياسية واقتصادية قاسية وهذا يفرض عليها تحديات كبيرة ويشجعها على النظر في خيار التجميد كحل وسط بالاضافة الى المفاوضات التي تتضمن مكافأت اقتصادية او تخفيف العقوبات وتنظر كوريا الى استعدادها للنظر في التجميد من اجل المكاسب الاقتصادي تخفيفا للعقوبات الاقتصادي التي تعيق اقتصادها

السيناريو الثالث – تفكيك البرنامج النووي

يتمثل سيناريو التفكيك في قبول كوريا الشمالية بتفكيك برنامجها النووي بالكامل ضمن إطار اتفاقات دولية محكمة، تشرف عليها منظمات دولية لضمان الالتزام بالتعهدات المبرمة. هذا السيناريو ينطوي على إزالة الأسلحة النووية، وقف إنتاج المواد النووية اللازمة لتصنيع الأسلحة، وتفكيك البنية التحتية اللازمة لتطويرها. يمكن أن يُعتبر التفكيك حلاً نهائياً للتخلص من المخاوف النووية في المنطقة، ويشكل نقلة نوعية في سياسات كوريا الشمالية العسكرية ووتطلب موافقة كوريا على ذلك هو دوافع قوية ومنها الضغوط الدولية الشديدة من المجتمع الدولي التي تتمثل بالضغوط الاقتصادية والقيود السياسية الضخمة نتيجة تطوير برنامجها النووي والرغبة في تحسين الاقتصاد الكوري الشمالي هو احد العوامل التي تدفعها نحو القبول حيث تضررت بنيتها الاقتصادية بشكل كبير بسبب العقوبات الدولية ونقص الموارد وممكن ان ترى القيادة الكورية التخلي عن برنامجها قد يفتح الباب امام استثمارات اجنبية وامكانية تحسين الاقتصاد الوطني

الخاتمة

تمثل منطقة شرق آسيا إحدى أكثر المناطق ديناميكية في النظام الدولي المعاصر، نظرًا لتعدد الفواعل المؤثرة فيها وتشابك المصالح بين القوى الإقليمية والدولية. وتوضيح دور القدرات النووية في التأثير على التوازن الاستراتيجي، من خلال دراسة حالة كوريا الشمالية بوصفها فاعلًا غير تقليدي يُعيد رسم خطوط التفاعل الإقليمي بوسائل غير متكافئة.

وقد بيّنت الدراسة أن السلوك النووي لكوريا الشمالية ليس مجرد انحراف عن المنظومة الأمنية الدولية، بل هو أداة استراتيجية واعية تستخدمها بيونغ يانغ لتحقيق مكاسب سياسية وأمنية، في ظل بيئة إقليمية تتسم بعدم الاستقرار وغياب آليات فاعلة للأمن الجماعي. فالبرنامج النووي الكوري الشمالي، بصفته تهديدًا وجوديًا للدول المجاورة،

خاصة كوريا الجنوبية واليابان، يثير ردود فعل أمنية متصاعدة، ويُحفّز سياسات التحوط والتسلح، بما في ذلك تعزيز المظلة النووية الأمريكية في الإقليم

الاستنتاجات

١- تطورت القدرات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية بشكل ملحوظ منذ التسعينيات، لتصل إلى مرحلة متقدمة تمكّنها من تهديد خصومها إقليميًا ودوليًا، مع امتلاكها لصواريخ باليستية عابرة للقارات وقدرات نووية قابلة للتصعيد الفعلي.

2 – تمثل القدرات النووية الكورية الشمالية أداة استراتيجية للردع السياسي والعسكري، وتُستخدم كورقة ضغط في المفاوضات الدولية بهدف انتزاع اعتراف سياسي وضمانات أمنية من الولايات المتحدة وحلفائها.

3 – أحدثت هذه القدرات خللًا في ميزان القوى التقليدي في شرق آسيا، مما دفع دول الجوار إلى تعزيز تحالفاتها العسكرية (خاصة مع الولايات المتحدة) وتوسيع برامجها الدفاعية، ما ساهم في زيادة حدة التوترات في المنطقة.

4 – لم تنجح العقوبات الاقتصادية وحدها في كبح جماح البرنامج النووي الكوري الشمالي، بل على العكس، ساهمت في تعزيز سياسة العزلة والانغلاق التي تتبناها بيونغ يانغ، ودعمت خطابها الأمني.

5 – أدى استمرار الدعم الضمني أو الحذر من قبل قوى كبرى مثل الصين وروسيا إلى إضعاف الجهود الدولية لتقييد البرنامج النووي الكوري الشمالي، مما يعكس توازنات القوى والمصالح المتعارضة في النظام الدولي.

٦- مستقبل التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا يبقى مرهونًا بمستوى التصعيد أو التهدئة بين الأطراف المعنية، وفي ظل استمرار كوريا الشمالية بتطوير قدراتها دون رادع فعّال، يظل خطر اندلاع أزمة أو صراع مفتوح قائمًا

التوصيات

١- تعزيز التعاون الامني والعسكري وزيادة التنسيق وتطوير انظمة الدفاع الصاروخي بين الدول وتبني نهج اكثر صرامة في مواجهة التهديدات النووية الكورية الشمالية

٢- انشاء اليات لخفض التوترات الدبلوماسية واعادة احياء الدبلوماسية النووية وتشجيع المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف وتشجيع دور الامم المتحدة في الوساطة

٣- تعزيز دور القوى الكبرى في تحقيق الاستقرار والحد من سباق التسلح في المنطقة

٤- تعزيز الرقابة على انتشار الاسلحة النووية وتفعيل اتفاقيات دولية اكثر صرامة بشأن انتشار التكنولوجيا النووية واجراء عمليات تفتيش اكثر شمولا من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية

المصادر

١. إبراهيم أبو خزام، الحروب وتوازن القوة: دراسة شاملة لنظرية توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام، ط١، عمان: أهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

٢. انتوني كوردسمان، "الأثر الحقيقي لبرنامج كوريا الشمالية النووي والصاروخي: زعزعة الاستقرار في شمال شرق آسيا"، مركز بيت العراق للدراسات الاستراتيجية والدولية، العراق، ٢٠١٧ . https://iraqhouseinstitute.com .

٣. أحمد, & تمار. (٢٠١٨). البرنامج النووي الكوري: تفعيل للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة أم خرق لها. Revue Algérienne des Sciences Juridiques et Politiques, 55(2), 611-634. ص ٢٤.

٤. الحباشنة، صداح أحمد. (٢٠١٢). الموقف الأمريكي تجاه البرنامج النووي الكوري الشمالي للحقبة ١٩٨٥-٢٠٠٩ م. المنارة للبحوث و الدراسات, ١١٨(٥٢٢), ١-٢٥. ص٣١.

٥. عبدالمنعم محمد عدلي، القرار الاستراتيجي في ضوء المتغيرات الدولية: دراسة في صنع القرار .(مصر، المكتب العربي للمعارف٢٠١٥ء) ،نموذج تحليل ص٤٤

٦. خضر عباس عطوان واخرون، الاستراتيجيات الدولية: مبادئ نظرية وتطبيقات عملية، ط.(٢٠١٧ ،بغداد، مكتبة نفحة الطيب) ص ٦٦

٧. Kristensen, H. M., & Norris, R. S. (2018). North Korean nuclear capabilities, 2018. Bulletin of the Atomic Scientists, 74(1), 41-51.

٨. سهايلية وسماح. (٢٠١٩). الإستراتيجية الأمريكية تجاه قضية انتشار الأسلحة النووية: دراسة حالة كوريا الشمالية٢٠٠١-٢٠١٨. ص٣٠

٩. Caggiano, L. (2023). North Korea Might Conduct Nuclear Test, US Says. Arms Control Today, 53(3), 34-35.

١٠. جلال صدقي، التوجهات الامريكية في شبة الجزيرة الكورية، ط١، (الجزائر، دار النظائر.(٢٠١٣ للطباعة والنشر ص٧١

١١.. Pollack, J. D. (2016). Order at Risk: Japan, Korea and the Northeast Asian Paradox. Foreign Policy at Brookings, 1-33.

12. خليل ابراهيم السامرائي؛ التوازنات الاقليمية في المنطقة العربية؛ دراسة استراتيجية؛ ٢٠٠٢ ؛بغداد؛ كلية العلوم السياسية؛ العدد٢٦؛ ص ٣٤.

١٣. . مصباح بكر تنيرة، العرب وتوازن القوى، مجلة شؤون عربية، عدد ٨٨، تونس، كانون الأول، ١٩٩٦، ص٥٥

١٤. صالح, & ياسمين احمد اسماعيل. (٢٠٢٣). أزمة الصواريخ الباليستية لكوريا الشمالية وتداعياتها الدولية والاقليمية. مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية, ٣(٢), ٣٥-٧٢. ص٦١

١٥. بنسايم، ب. (٢٠٢٢). فشل الحوكمة العالمية: فشل الأمم المتحدة في إيقاف الأسلحة النووية الكورية الشمالية فشل الحوكمة العالمية: فشل الأمم المتحدة في وقف الأسلحة النووية الكورية الشمالية. مجلة القانون الدستوري السياسي, ٦(٢), ٤٩٠-٥٠٩. ص ٧٤

١٦. طويل نسيمة، المثلثاتية الاسترا تيجية في منطقة شمال شرق آسيا، الطبعة الاولى،المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين، ٢٠١٧ ، ص ٨٥.

١٧. آمال بنت احمد بن صويلح، البرنامج النووي لكوريا الشمالية تحد كبيرتواجه الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مجلة العلوم السياسية، العدد(٥٢)، كلية العلوم.١٩السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٦ . ص ١٣

١٨. هائي فؤاد الفراش، هل تستطيع كوريا الشمالية تنفيذ تهديداتها للولايات المتحدة، تقرير متاح على الرابط الالكترونيhttp://www.alhurra.com

١٩. مهند عبد الله عبد الرحمن علي الرشيد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه كوريا الشمالية بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة. النهرين،٢٠١٠، ص١٣٢

٢٠. ،(محرران) السيد صدقي عابدين، جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية)، في محمد السيد سليم ورجاء ابراهيم بلسم . ،الأطلس الأسيوي، مركز الدراسات الأسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة٢٠٠٣ ص ٣٢

٢١. حقيقة الموقف الدولي تجاه التجارب النووية لكوريا الشمالية، في آيار Hizb_UL Tahrir.Com،2009

٢٢. ،نغم نذير شكر، الموقف الياباني من الملف النووي الكوري الشمالي، في الملف السياسي، تطورات مسألة الملف النووي الكوري.٢٠١٠ ،عدد١٠٢ ص ٧٥

٢٣. ناديه فاضل، مسار الملف النووي لكوريا الشمالية وتداعياته الإقليمية والدولية، في سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات.٢٠١٠ الدولية، عدد ١٠٢، شباط ص ٨٩.

٢٤. .(٢٠١٣) محمد طه بدوي، ليلى أمين مرسي، عادل ثابت، قدري إسماعيل، ممدوح منصور، عبد الفتاح ماضيالنظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية. الإسكندرية، دار التعليم الجامعي. وتم الاطلاع في مكتبة. الإسكندرية بالرقم المرجعي ١١٦٢٦٥ ص ٧٣

٢٥. محمد بوبوش (٢٠١٨)، العلاقات الأمريكية الكورية الشمالية في ظل المتغيرات الدولية الراهنة، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المركز الديموقراطي العربي، برلين، العدد ١، مبتمبر ٢٠١٨. على الرابط التالي:https://democraticac.de/?p=55985

٢٦. برق اللاح دومي (٢٠١٨). توازن القوى في منطقة شمال شرق آسيا في ظل السلاح النووي الكوري (رسالة ماجستير). الجزائر : جامعة محمد بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية ص ٧٤.

٢٧. فردوس محمد عبد الباقي (٢٠١٩). تأثير القوى الكبرى على العلاقة بين الكوريتين منذ ٢٠٠٥. رسالة ماجستير :جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. وتم الأطلاع عليها في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة برقم.٢٥٨٥٣ ص ٥٦